خلسة منسحبين بنظام، وأما مريم التي ما غادرت قط منزلها، فقد اضطرت أن تعاني سفراً طويلاً شاقاً لسبب واحد هو أنها وضعت صبياً عجيباً. تأملْ كذلك هذا الأمر المدهش أن فلسطين تتآمر عليه بينما مصر تتلقّاه وتجعله بمنجى من الأخطار. لا تلاحظ الصور والرموز في ابناء يعقوب فقط وإنما تلاحظ أيضاً في السيد الرب. أن ما حدث نظراً اليه وأُخبر به عنه يمثّل أشياء كثيرة قد تمّت فيما بعد. مثال ذلك الأتان والجحش. وكذلك الملاك لا يخاطب مريم وإنما يخاطب يوسف. وما يقول؟ « قم فخذ الصبي وأمّه » (متى ٢:١). فلا يضيف هنا «امرأتك» وإنما قال: «أمّهُ». يتكلم الملاك بصراحة. فلا الصبي ولا أمه يخصّان يوسف « خذ الصبي وأمه واهرب إلى مصر». ثم يدلي بسبب الهرب قائلاً: « لأن هيرودس مزمع أن يطلب نفس الصبي» لم يشكك يوسف سَماعُ هذا الكلام، ولم يقل أنّ هذا الأمر من الأحاجي. قد قلتَ لي «سيخلص شعبه»(متى ٢٢:١). وها هو الآن لا يستطيع أن يخلص نفسه، وها نحن مضطرّون إلى الهرب والرحيل إلى بلاد نائية. وكل هذا إنما جاء على خلاف الوعد. . . لكنه لم يقل من هذا شيئاً. لأن هذا الرجل كان ذا أيمان لا يضعف، فلم يحاول معرفة موعد الرجوع، وإن عبّر الملاك تعبيراً مبهماً إذ قال: «وكن هناك إلى أن أقول لك». ولم يبطىء يوسف لأجل هذا السبب، بل أطاع وخضع لساعته،محتملاً بفرح كل المحن. لأن اللّه المحب البشر رطّب أتعابه الشاقة بحلاوة التعزية. وهذا ما يصنعه مع جميع القديسين. فلا يشاء أن يظلوا في خطر مستمر، ولا في راحة دائمة، لكنه يزرع حياة الصديقين تارة بالحزن، وطوراً في الفرح. وهذا ما يجب أن تلاحظه في يوسف: شاهد العذراء حاملاً فقلق وحار في أمره لما داخله فيها من الريب، لكن ما لبث أن وقفَ به الملاك فبدّد شكوكه وأزال عنه ما حلّ به من الخوف. ولمّا رأى المولود هزّه السرور ثم تبدّل سروره بالقلق حينما اضطربت المدينة وامتلأ الملك غضباً، وسعى في قتل الصبي. ثم تبدل القلق بالسرور عند ظهور النجم وسجود المجوس. ثم بعد السرور عاد الخوف والخطر «لأن هيرودس يطلب نفس الصبي». بحسب تعبير الملاك. ومن جديد أَمَرَ الملاك يوسف أن يهرب ويسير في طريق المنفى، كأنه لم يكن هناك سوى أمر بشري، وكأن المسيح لم يكن بعدُ يحب أن يصنع الأعاجيب. على أنه لو صنعها في أول عمره لما صدّق أحدٌ أنّه إنسان. لأجل ذلك لا يُصنع هيكل دفعة واحدة بل يبدأ بالحبل أولاً ثم الحمل تسعة أشهر فالمخاض فالولادة. فالقوّة تبلغ كمالها مدى السنين وبإدراك الحد اللازم من العمر للرجال ليكون سرّ التجسّد بنجوة من الطعن. قد تقولون لماذا كانت الأعاجيب من البدء؟ كانت لأجل مريم ويوسف وسمعان الشيخ المزمع أن يغادر الأرض. لأجل الرعاة، لأجل المجوس، لأجل اليهود. فلو أراد هؤلاء أن يعيروا ما كان يتمّ أُذناً صاغية لجنوا منه خيراً لمستقبل الأيام. وإذا لم يقل الأنبياء شيئاً عن المجوس فلا تقلق. لأنهم لم يقولوا كل شيء ولم يسكتوا عن كل شيء. فلو لم يقولوا شيئاً لأدهشت الناسَ رؤيةُ الحوادث الفجائية وأقلقتهم. ولو عرف الناس كل شيء من قبلُ لظلّوا غائصين في سبات عميق، ولكانت مهمة الأنجيليين لا فائدة منها. فانظرْ كيف يعبّر الأنجيلي عن فكره، حينما يقول: «لكي يتم المقول» مبيّناً أن هذا القول لم يتم لو لم يأتِ المسيح.ولما قال الملاك اهرب الى ارض مصر، لمَ يعدهما بأن يرافقهما لا في الذهاب، ولا في الأياب، مبيّناً أن أعظم رفيق لهما هو الصبي الطفل نفسه، الذي عند ظهوره غيّر كل ما في العالم، بل جعل من أعدائه خداماً ومعاونين لتدبيره الألهي، فأن برابرة تركوا خرافاتهم القديمة، وجاءوا ليسجدوا له، وأغسطس قيصر ساعد على مولد بيت لحم بإصدار أمره للأكتتاب، ومصر تلقّت المسيح الهارب وخلّصته من الحبائل المنصوبة له، وقطعت معه عهداً ودياً حتى إذا ما سمعته يعظ بواسطة رسله يكون لها الفخر بأنها أول من تلقته بين سائر البلدان. على أن هذا الأمتياز إنما كان لفلسطين وحدها أن تتمتع به، لكن مصر كانت أشدّ حرارة منها.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم 12-726-111122
Website: www.lightchrist.org , E-mail: mail@lightchrist.org
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

نور المسيح
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1207 السنة الثالثة والعشرون - عدد
Registered Society. No. 580 327 914 (29/12/2014) شرقي (11/01/2015) غربي
جمعية نور المسيح رقم ٥٨٠٣٢٧٩١٤

الأحد الذي بعد ميلاد ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد

وتذكار الأطفال القديسين الاربعة عشر ألفاً الذين قتلهم هيرودس في بيت لحم

١٥/١/١١ غ اللحن ٦
١٤/١٢/٢٩ ش وتذكار ابينا البار مركلوس رئيس دير الذين لا ينامون الأيوثينا ٩

هيرودس يقتل اطفال بيت لحم ظانا بهذا أنه يقتل المسيح
النبي ارميا وبكاء راحيل على اولادها

«هكذا قال الرب» : صوتٌ سُمِعَ بالرّامة نوحٌ وبكاء مُرّ، راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزّى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين (ارميا ٣١ :١٥). «رامة» تعني حرفياً «مرتفع» وتقع في نصيب سبط بنيامين (يش١٨ :٢٥ ؛ قض١٩ :٥) ، على الحدود ما بين مملكتي الشمال والجنوب. حالياً تدعى إرام وهي مدينة تبعد إلى الشمال من أورشليم بخمسة أميال. قريباً منها يوجد قبر راحيل (١صم ١٠ :٢–٣) كما يوجد تقليد بأن القبر كان بالقرب من بيت لحم (تك٣٥ :١٩؛ ٤٨ :٧ ؛ ١صم ١٠ :٢–٣) ويتضح من سفر إرميا أنها كانت المكان الذي نُقلَ إليه المسبيين وَجُمعوا فيه قبل أن يؤخذوا إلى السبي إلى بابل إذ نقرأ: «الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبَل الربّ بعدما أرسله **نبوزردان** رئيس الشُرط من الرامة إذ أخذَه وهو مقيّد بالسلاسل في وسط كل سبي أورشليم ويهوذا الذين سُبوا إلى بابل» (إر٤٠ :١–٢).تختار النبوّة راحيل بالذّات لأنها في البداية توسّلَت وطلبت أولاداً إذ نقرأ: «فلما رأت راحيل أنها لم تلد ليعقوب غارت راحيل من أختها وقالت ليعقوب: هَب لي بنين وإلاّ فأنا أموت» (تك٣٠ :١). ماتت راحيل في نهاية أيامها في حزن إذ كُتبَ: «وحدث حين تعسّرت ولادتها أن القابلة قالت لها: لا تخافي لأن هذا أيضاً ابنٌ لَك، وكان عند خروج نفسَها لأَنها ماتت أنها دعت اسمه بن أوني، وأما آبوه فدعاه بنيامين، فماتت راحيل ودفنت في طريق إفراتة التي هي بيت لحم (تك٣٥ :١٧–١٩). ها راحيل التي طلبت أولاداً في البداية وماتت في حزن، تظهر في النهاية مصورة وكأنها قد قامت من الأموات وهي تبكي وصوتها يُسمع في الرامة لأنها ترى أولادها يُحملون إلى بابل.تصوَّر إرميا أن روح راحيل زوجة يعقوب ووالدة يوسف وبنيامين تبكي على أولادها (اسباط افرايم ومنسى وبنيامين) الذين احتلوا بقعة ضخمة من المملكة إذ ترى ترحيلهم من أرض الموعد إلى السبي.

يقتبس **الروح القدس** هذه الأقوال ويطبّقها على حادثة قتل أطفال بيت لحم. يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم**: **إذ تحقّق ما سَبَقَ أن قيلَ بإرمياء النبي يمتلىء السامع لهذا القول بالفزع إذ يرى مذبحة عنيفة مملوءة ظلماً، لكنه يعود فيستريح إذ يُدرك أن ما حدث ليس عن عجز قوّة اللّه عن منعها، ولا عدم معرفة اللّه لها، وإنما سَبقَ فأخبر عنه علانيّة بواسطة نبيّه. لهذا يليق بنا ألاّ نضطرب ولا نيأس متطلعين إلى عناية اللّه التي لا يُنطَق بها، التي يمكن للإنسان أن يراها في أعمال اللّه كما فيما يسمح به من الآلام.**

طروبارية القيامة على اللحن السادس:-

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات ، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تجرب منه ، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

طروبارية عيد الميلاد المجيد: ميلادك أيها المسيح الهنا قد أشرق نور المعرفة للعالم. لأن الساجدين للكواكب به تعلموا من الكوكب السجود لك يا شمس العدل. وان يعرفوا أنك من مشارق العلو أتيت، يا ربُ المجدُ لكَ

طروبارية القديس يوسف خطيب العذراء : على اللحن الثاني:

يا يوسف بشّر داود جدَّ الأله بالعجائب. فأنك رأيت العذراء حاملاً. ومجّدت مع الرعاة. وسجدت مع المجوس. وأوحي اليك بالملاك. فتضرّع الى المسيح الأله طالباً خلاص نفوسنا

الأبوليتيكية للأطفال القدّيسين على اللحن الأوّل

أنّا نتوسَّل إليك بأوجاع القدّيسين التي كابدوها من أجلك. أيّها الربُّ المحبُّ البشر. طالبين أن تشفي جميع أوجاعنا.

القديس مركلوس

كان القديس مركلّوس من مدينة افاميّة في سورية، شريف النَسب مجمّلاً بالفضائل والعلوم والآداب وفي حواشي سنة ٤٣٠م خَلَفَ القديس الكسندروس رئيس دير الذين لا ينامون ، وقد لُقِّبَ الدير المذكور هكذا لأن الرهبان الذين فيه كانوا مقسومين الى ثلاث فرق تتعاقب في تلاوة الفروض ليلاً ونهاراً وتسبيح اللّه بلا إنقطاع.

طروبارية للبّار على اللحن الثامن: لقد حُفِظَت بكَ الصورة التي خُلقنا عليها حفظاً مدقّقاً أيّها الأب البّار مركلُّس. فَإنّك حملت الصليب وتبعَتَ المسيح. وعملتَ وعلَّمت بأن يُتغاضى عن الجسد لأنّه زائلٌ فانٍ. ويُعتنى بالنفس لأنّها خالدة فلذلك تبتهج روحك مع الملائكة.

طروبارية شفيع/ـة الكنيسة ....

القنداق – على اللحن الرابع:

اليوم تلد العذراء الفائق الجوهر فتقدم الأرض المغارة للذي لا يدنى منه. والملائكة يُمجدونه مع الرعاة، والمجوس يسيرونَ اليه مع النجم، فانه ولد من أجلنا صبيٌ جديدٌ هو الأله الذي قبل الدهور.

الرسالة

عجيب هو الله في قديسيه السموات تذيع مجد الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى اهل غلاطية (١:١١- ١٩)

يا إخوة أعلمكم ان الانجيل الذي بشَّرت به ليس بحسب الانسان * لأنّي لم اتسلَّمهُ او اتعلَّمهُ من انسان بل باعلان يسوع المسيح * فانَّكم قد سمعتم بسيرتي قديماً في ملَّة اليهود أنّي كنت اضطهد كنيسة اللّه بافراط وادمّرها * وازيد تقدُّماً في ملَّة اليهود. على كثيرين من أترابي في جنسي بكوني اوفر منهم غيرةً على تقليدات آبائي * فلمّا ارتضى اللّه الذي افرزني من جوف امّي ودعاني بنعمته * أن يُعلن ابنه فيَّ لأبشِّر به بين الامم ، لساعتي لم أصغِ الى لحم ودم * ولا صعدت الى اورشليم الى الرسل الذين قبلي بل انطلقت الى ديار العربَ وبعد ذلك رجعت الى دمشق * ثمَّ انّي بعد ثلاث سنين صعدت الى اورشليم لأزور بطرس فاقمت عندهُ خمسة عشر يوماً * ولم أرَ غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب.

الانجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير التلميذ الطاهر (٢:١٣-٢٣)

لمّا انصرف المجوس اذا بملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قائلاً قُمْ فخذ الصبي وأمَّهُ واهرب إلى مصرَ وكُنْ هناك حتى أقول لك * فأنَّ هيرودس مزمعٌ أن يطلب الصبي ليُهلكه * فقامَ وأخذ الصبي وأمَّهُ ليلاً وانصرف إلى مصرَ * وكان هناك إلى وفاة هيرودس ليتمَّ المقول من الرب بالنبي القائل: من مصرَ دعوتُ ابني * حينئذ لما رأى هيرودس أنَّ المجوس سَخروا به غضب جداً وأرسَل فقَتَلَ كلَّ صبيان بيت لحم وجميع تخومها من ابن سنتين فما دون على حسب الزمان الذي تحققه من المجوس * حينئذ تمَّ ما قاله ارمياء النبي القائل: صوتٌ سُمِعَ في الرامة نوحٌ وبكاءٌ وعويلٌ كثيرٌ. راحيل تبكي على اولادها وقد أبَتْ أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين * فلما مات هيرودس اذا بملاك الربّ ظهر ليوسف في الحلم في مصرَ قائلاً: قُمْ فخذ الصبي وأمَّهُ واذهب إلى أرض اسرائيل فقد مات طالبوا نفس الصبي * فقام وأخذ الصبي وأُمَّهُ وجاء إلى أرض إسرائيل * ولمّا سمع أن ارشيلاوس قد ملكَ على اليهوديّة مكان هيرودس ابيه خافَ أن يذهب إلى هناك. وأوحي إليه في الحلم فانصرف إلى نواحي الجليل * وأتى وسكن في مدينة تُدعى ناصرة ليتّم المقول بالأنبياء إنَّهُ يدعى ناصريا.

تفسير الأنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم

تعترضنا هنا صعوبة تتصل بالمجوس والصبي. ان المجوس لم يقلقوا بل تقبّلوا كل شيء بايمان. فيجدر بنا أن نتسائل: بما أن المجوس كانوا حاضرين فلماذا لم ينقذوا الصبي بل عادوا هم إلى بلادهم، ورحل هذا مع أمه إلى مصر؟ لكن ماذا ؟ أكان يلزم أن يقع بين يدي هيرودس ولا يجهز عليه وهو أسيره ؟ إذن لما تمثّل في النفس انه اتخذ جسداً حقيقياً، ولما ثبتت حقيقة التجسد. عجّل اللّه أن يخرج المجوس أولاً ليعودوا إلى بلادهم ليذيعوا ما شاهدوا ويتلافى هو غضب الطاغية، فيعلم هيرودس أنه يُقدم على أعمال لا قِبَلَ له على إتمامها، وتخمد نيران غضبه فينثني عن عزمه الباطل. فأن اللّه قادر ليس فقط أن ينتصرعلى اعدائه بالقوة، بل أيضاً أن يخدعهم بسهولة. وقائل لماذا أُرسلَ الصبي إلى مصر ؟ لم يلبث الأنجيلي أن قال لنا السبب «لتتم الكلمة القائلة: من مصر دعوت ابني» (هوشع ١١:١). وقد كان إرسال الصبي إلى مصر، والمجوس إلى بلاد فارس، مقدّمة تبشّر المسكونة بأمان طيبة. لأن بابل ومصر كانتا تصطليان بنار الكفر أكثر من كل بقعة في الأرض، فأعلن المسيح منذ البدء أنه سيصلحهما كليهما، ويحسّن أخلاقهما، وبهما يحقق الخير المنتظر للعالم كله.لأجل هذا السبب أرسل المجوس، وهبط هو مع امّه إلى مصر. ومما قلناه يمكننا أن نحصل أدباً آخر من شأنه أن يرقى بنا إلى فلسفة غير ضئيلة. وما هو هذا الأدب ؟ هو توقّع المحن والمكايد منذ البداية. دقّق النظر فيما جرى للمسيح إذ كان في اللفائف. لأنه حينما وُلد ثار ثائر طاغية، وحدث هرب وانتقال إلى خارج الحدود، وأمّه نُفيَتْ الى بلاد البرابرة دون ذنب. دقّق النظر في هذا حتى إذا ما سمعت ذلك، وكنت مكلّفاً خدمة روحية، ثم اعترَضتك عقبات كأداء، وتحمّلت أخطاراً شتى، لا تقلق ولا تقل ما هذا. كان يلزم أن أُكلّل ويُشاد بذكري وأن أكون لامعاً وطائر الشهرة، لأني أقوم بعمل إلهي. تمثّل بالمسيح وأمه، واحتمل بصدر رحب، واعلم أن خدمة الأعمال الروحية نصيبها المحَنْ التي تلازمها في كل مكان. ثم لاحظ أن ذلك لم يحدث لأم الصبي وحدها بل حدث كذلك لأولئك البرابرة. فأما هؤلاء فقد انطلقوا